Rise to bloom

Students Speech Competition

Author: Mohamad HAJJ CHEHADE (El)

Faculty: FM – USJ

اخترت الكتابة باسم مايكل دبغي، جراح القلب ذو الأصول اللبنانية و الملقب بالأب الروحي لجراحة القلب و الشرايين، لارتباط شخصيّته باختصاص الطّب العام الذي أدرس، ولأهدِّئَ من روع أعضاء جامعة القديس يوسف، وأحيي آمالهم بغدٍ أفضل.

سلامٌ يا أعزّائي سلامٌ،

سلامٌ إلى أرض شهدت أدمى الحروب وأهوَل الإنفجارات، سلام لشعب ظمآن تجرَّع مُرّ الحياة فلا ارتوى ولا اطمأنّ. سلام للبنانِنا، سلام لأهلِنا، سلام لأعضاء هذا الصرح عسى أن يطيّب خاطرَهم ويداوِيَ جرحَهم. أكتب لأوقظَ آمالَكم من سباتها وأُنعشَ عزائِمَكم.

لا يخفى على أحد سوء الوضع في لبنان بعد الثورة و الضربات الموجعة جراء الجائحة و الوضع الإقتصادي الصعب و الإنفجار المشؤوم. فقد ثارت الأفئدة كثورة البراكين على ظلم هذه الدنيا، و حلّقت العملة الخضراء لا بل اختطفت، و الوطن برمّته في محاولة بائسة للعثورعليها...

ولا ننكر ما تمرّون به، و نأبى أن نقول أنّه ليس بالأمر العسير، بل نفخر أن رآكُم الله صبورين فإمتَحنَكم . وإنه لواجب أن يرى الله في لبنان و أهله عزيمةً لا تكلُّ وصموداً لا يتهاوى.

أيها القيّمون على جامعة القديس يوسف، تعلّموا النّضال من مؤسّستكم التي لم تكفَّ عن التدريس في قلب الحرب الضّروس، وأثمرت بذورُها فيكم وفي الذين سبقوكم أجْوَدَ المحاصيل، فحصدْتم وحصد الوطن. سوف تحسنون التّصرف في قلب الأزمات، سوف تبتكرون المبادرات الهادفة كما هذه المبادرة التي تشتمل على تمكين طلابكم و دعمهم معنوياً لاجتياز هذه المحنة. لا تستسلموا فإنّ بناء الأوطان من مهامّكم.

يا طلاباً اعتادوا مواجهة الصعوبات فروّضوها، يا آمال الوطن وآمال والِديكم اصمُدوا. كرّسوا أنفسكم للعلم فتُفلحوا. يا خيرة شبابِ لبنان لا تهنوا و لا تحزنوا. ما يمرّ الآن سيمرَ مرور الذي قبله. اِجهَدوا لتبنوا وطناً لأبنائكم فتورِثوهم إياه. و رُبَّ الميراث ميراثُهم !

نحن نأتمنكم على لبنان، فلا تُخمِدوا نيران الإنفجار[1] في قلوبكم، بل تحكّموا بها و روّضوها. فكما حرارة النار تُخرج أجوَدَ الزّجاج، أخرجوا لبناناً جديداً، كطائر الفينيق ملتهباً، توّاقاً للعلم و التّطوّر و الإزدهار. سارعوا لملاقاة أحلامكم فهي تنتظركم و ستُلاقيكم لا محالة.

و في هذه المناسبة سبق القلمَ الفؤادُ صارخاً بهذه الأبيات:

'' بقدر نجوم السما تلألأت فرصٌ

ترســـــــم آمــال شـــعب عنـيد

لم يُجْـحِمْ هو، لم يضـلَّ الطـريـق

بل تتَبَّعَ نورَها[2] نحو دربٍ ســـديـــد

لا خيرَ في كتيبةٍ رمت عُدَّتَها، فنصْرُها

مضمونٌ إن كان خلاصُها الهمّ الوحيد

أنتم الكتيبة تفاءلوا فالصعوبات هيّنةٌ

اجتهدوا و اعملوا من أجل قيام لبنانٍ جديد ''

من هنا نؤكِّد على حبّنا للحياة بمرّها و حُلوِها. و أنا لا أرثي لبنان أبداً بل أُثني عليه لوجودكم فيه لأنّ جيلَكم صمّامُ أمانِ هذا البلد و عِمادُه. و نودِعُ شعلةَ الأمل أمانةً بين أيديكم، فلا تدَعوا شياطين اليأس تسلبُ أفئِدتكم. آمنوا بالغد المشرق. آمنوا بالحياة لتهنَؤوا !

اِرتَقوا... فتُزْهِروا...

سلامٌ يا أعزّائي سلامٌ..

أخوكم اللبناني **مايكل دبغي**

[1] أقصد به انفجار مرفأ بيروت في آب 2020

[2] الضمير المتصل "ها" تعود للفرص المتلألئة